النص الأدبي الموجه للطفل في المرحلة الابتدائية بين المعيار الجمالي والبعد التربوي

The Literary Text Directed to the Child in the Primary Stage: between the Aesthetic Standard and the Educational Dimension

أحمد بالول[1،*]

[1]جامعة تيارت، (الجزائر)، ahmedbaloul73@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/08/10 **تاريخ المراجعة:** 2021/10/19 **تاريخ النشر:** 2021/12/30

ملخص:

يعد النص الأدبي المصحوب بالصور التعبيرية والتوضيحية في المرحلة الابتدائية الحلقة المحورية في العملية التعليمية، فهو وسيلة في كونه مصدرا لممارسة جل الأنشطة اللغوية، وغاية في الوقت نفسه؛ لأن المتعلم في هذه المرحلة الأساسية مطالب بتوظيف تلك الأنشطة واستثمارها بشكل جيد؛ لبناء نص محبوك، ومتماسك شكلا ومضمونا، وهذا لا يتحقق إلا من خلال آلية التعبير الكتابي. **وإذا** كان الكتاب المدرسي هو الشعلة التي يقبس منها الطفل القيم التعبيرية، والفنية والجمالية؛ فإنه لن يكون بمقدوره الكتابة والتعبير بأسلوب أدبي إبداعي راق، إذا كان الكتاب التعليمي نفسه يفتقر إلى نصوص أدبية خالية من عنصر الإمتاع، والإثارة، والتشويق، والخيال الذي يسمو بالإنسان إلى مراتب الإبداع الخلاق. وبناء على ذلك فإن إقامة صرح تعليمي رصين يتوقف أساسا على جودة المادة العلمية والأدبية الموزعة في الكتاب المدرسي ضمن محاور تشمل محيطه الأسري والثقافي..، مع مراعاة الخصائص النفسية والأدبية وكذا المعرفية والتربوية..

الكلمات المفتاحية: النص الأدبي، الكتاب المدرسي، الطفل ، الوظيفة التربوية ، البعد الجمالي .

Abstract:

The expressive and illustrative images-based literary text for primary education is the central link in the educational process. It is a means of being a source for practicing most linguistic activities, and an end at the same time, because at this basic stage the learner is required to employ those activities and invest them well to build a woven and coherent text in form and content. This can only be achieved through the written expression mechanism. If the textbook is the torch/flame from which the child derives expressive, artistic and aesthetic values, he will not be able to

write and express in an elegant, creative literary style if the educational book itself lacks literary texts devoid of enjoyment, excitement,

*المؤلف المراسل.

suspense, and imagination elements that raise man to the ranks of creative creativity. Accordingly, the establishment of a solid educational edifice depends mainly on the quality of the scientific and literary material distributed in the textbook within axes that include his family and cultural surroundings..., taking into account the psychological and literary characteristics, as well as the cognitive and educational characteristics.

***Key words**: Literary text,textbook, child, educational function, aesthetic dimension.*

تقديم:

إذا كنا حقا نعيش حضارة الصورة على حد قول رولان بارت (**Roland Barthe**) باعتبارها عنصرا حاضرا في شتى جوانب الحياة بفعل سحرها وتأثيرها وجاذبيتها، فإن النص لا يقل أهمية عنها ؛ فهو يشكل جزءا مهمّا من الحياة الاجتماعية، ولا يُتصور مجتمع بأي حال دون نصوص تضبط معاملاته وعلاقاته الفردية والجماعية الخاصة والعامة. فقد صارت حياة الإنسان وموته توثق بنص إداري، وزواجه وطلاقه يثبت بنص قانوني ، ومعاملاته التجارية تضبط بعقد تجاري ، كما أن علاقته بالله يحددها نص ديني، والمتعلم في جميع مراحل تعلمه يجد نفسه متنقلا بين نصوص مختلفة (العلمي، الرياضي، التاريخي، الشعري، اللغوي...) غير أن النص الأدبي ذو طبيعة خاصة ، إنه "المرجع الذي يستمد مادته وشرعيته من العالم الخارجي المتمثل في الطبيعة وما تحويه من جمال وإبداع ، ومن العالم الداخلي للإنسان المتمثل في الحب والكراهية والخوف والأمل..، بالإضافة إلى علاقة الإنسان بالإنسان وما تنشأ بينهما من روابط إنسانية وعرفية وأخلاقية.."[1].

والواقع أن الحديث عن النص الأدبي هو حديث عن اللغة باعتبارها القناة التي تمر عبرها كل مادة أدبية أو علمية ؛ لذلك تحرص المدرسة على أهمية اللغة ، وتهتم بها اهتماما بالغا ؛ لكونها الحامل المعرفي والثقافي الذي يبني شخصية المتعلم ؛ حيث تقوم المدرسة في المراحل الأولى بتزويد المتعلم برصيد كاف من المفردات اللغوية؛ لتسهيل عملية التواصل مع المعلم من جهة ، ومختلف النصوص من جهة أخرى ، بالإضافة إلى تدريبه على تذوق ما يقرؤه وما يسمعه؛ ذلك أن مشكلة المناهج التعليمية في وطننا تركز على نقل المعارف دون الحرص على استعمال اللغة وإتقانها، وهو ما ينعكس سلبا على الكفاءة اللغوية والأداء.

وتبدأ تنمية الكفاءة بحسن اختيار النصوص التعليمية في المناهج الدراسية ...فالنص المختار يجب أن يتضمن الجوانب التربوية في بناء الشخصية الوطنية معبرة عن واقع الوطن العربي وتاريخه ، وواقع اللغة العربية وآفاقها في العالم ؛ بمعنى: يجب اختيار نصوص تربط المتعلم بأصوله ، وتفتح له آفاق المستقبل بربطه بما يدور حوله من مفاهيم عالمية . فلا يجب أن يكون النص التعليمي أبدا بمنأى عن هذا المبدأ ، فاللغة حامل ثقافي فمتى تعلمنا اللغة ، أدركنا معها ثقافتنا[2].

ومن هنا وجب علينا أن نتساءل عن مضامين النصوص الأدبية الموجهة للتلميذ في المراحل الأولى من تعليمه ، والتي تمثل الأساس الذي ينطلق منه لتعزيز ارتباطه بوطنه وتراثه وقيمه ومبادئه ودينه .

فهل يستجيب النص الأدبي لحاجات المتعلّم الجزائري فكرا وأخلاقا وأدبا.. ؟

من هو الشخص المؤهل لاختيار النصوص الأدبية ؟

كيف ننتقل بالمتعلم من مرحلة استهلاك النص الأدبي إلى مرحلة إنتاجه ؟

ما هو الدور الذي تؤديه الصورة في تشكيل مخيال الطفل وترقيته فكريا وتربويا وإبداعيا؟

أهمية موضوع الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في كون كثير من المتعلمين لم يعد بمقدورهم تذوق الأدب ولا الكتابة بأسلوب إبداعي ، نظرا لغياب النصوص التراثية ذات الجودة العالية أو حتى النصوص التي كتبها عمالقة الأدب ، والتي تدغدغ خيال القارئ وتبعث فيه حرارة الإقدام على النصوص الأدبية وتذوقها ، ثم النظم على شاكلتها في المراحل التي يستقبلها من حياته التعليمية.

كما يهدف هذا البحث إلى إبراز البعد التربوي والقيمة الجمالية للنص الأدبي في المراحل التعليمية الأولى ، وكيفية تنمية الذوق الأدبي لدى الطفل في المراحل الأولى من خلال انتقاء نصوص تناسب سنه وموضوعه وذوقه، مما يجعله قادرا على الإنتاج والإبداع في شتى المجالات الفنية .

قبل الحديث عن النص الأدبي وطبيعة النص التعليمي يتوجب علينا التعريج على بعض المصطلحات المهمة في حقل تعليمة النص الأدبي الموجه للطفل قصد ربط المفاهيم مع بعضها.

1. مفهوم الأدب

1.1. الأدب لغة:

في لسان العرب تأتي كلمة المَأْدُبة لتدل على الطعام الذي يَصْنَعُه الرجل ، والآدب هو الذي يدعو الناس إلى المَأْدُبة. والأَدَبُ هو الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ، والأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِدِ ويَنْهاهم عن المقَابِحِ. أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً فهو أَدِيبٌ، وأَدَّبه فَتَأَدَّب بمعنى عَلَّمه ، أما الأَدْبُ بإسكان الدال فهو الأمر العجب[3].

1.2. الأدب اصطلاحا:

اصطلاحا هو "مجموع ما ينتج منى آثار كتابية متميزة شكلا ومضمونا شعرا ونثرا، ويعبر عن أفكار سامية لها أثر في المجتمع"[4]. أو "هو الكلام الذي ينقل إلى السامع أو القارئ التجارب والانفعالات النفسية، التي يشعر بها المتكلم أو المنتج"[5]. وذكر شوقي ضيف بأنه:"الكلام الإنشائى البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين، سواء أكان شعرا أم نثرا"[6].

1.3 .التطور الدلالي لكلمة أدب:

تخضع اللغة لكل التحولات التي يخضع لها الكائن الحي (الحياة الموت التطور) فهو أمر طبيعي من أجل مسايرة أي تطور حضاري، والكلمة في العربية ليست بمنأى عن التحولات التي تصيب أي لغة خاصة في شقها التطوري، فقد تغير مدلول كثير من الكلمات العربية بفعل التغير الاجتماعي أو الديني أو التاريخي أو النفسي... وتمثل كلمة أدب وجها من وجوه هذا التحول، فقد "تطورت من المعنى الحسي وهو الدعوة إلى الطعام ، إلى المعنى الذهني وهو التهذيب والتحلي بمكارم الأخلاق ، ثم اكتسبت مدلولا تعليميا"[7] ؛ حيث "أطلق اسم المؤدبين في زمن

بني أمية على طائفة من المعلمين الذين يعلمون أبناء الخلفاء والأمراء أصول الثقافة العربية الرفيعة من شعر، وحكم ، ونوادر..ثم اتسع مدلول كلمة أدب في القرن الثالث الهجري حيث أطلقت على كل ما أنتجته القريحة الإنسانية ، ثم ضاق مدلولها حتى قصروها على علوم اللغة العربية (النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم)"[8]، وبعدها استقرت كلمة أدب في زمانا لتدل على الإنتاج الأدبي بنوعية النثري والشعري وحسب. يقول عمر فروخ: "المعنى المقصود بالأدب هو الذي يطلق على مجموع الكلام الجيد المروي نثرا وشعرا، والأديب هو الذي يتذوق الأدب ويقدر على إنتاجه[9].

1.4 .مفهوم الذوق الأدبي:

الذوق والمذاق مصدران يطلقان في اللغة على طعم الشيء[10]، وقد ارتبط باللسان ، فهو في أصله ذو طبيعة مادية ، ثم توسع معناه حيث صار يطلق الذوق على ما تتحسسه العين من ألوان وأشكال ، وما تميزه الأذن من أنغام وإيقاع ، ثم انتقل إلى ما يستحسنه العقل من أفكار ، وما يستسيغه القلب من أحوال..

ويتفاوت الناس في الحكم على الجميل وتقديره ، نظرا لاختلاف أذواقهم وطبائعهم ، فمعيار الجميل قد تحدده مصلحة اجتماعية، أو شرعية، أو خلقية، أو مادية نفعية.. ؛ لكن هناك أشياء وأشكال يتفق الناس على قيمتها الجمالية ، فالنور والماء مثلا لا يختلف الناس على مختلف أطيافهم ومستوياتهم وأزمانهم أنه جميل. ولا نريد في هذا المقام أن نصول ونجول في كل ما قيل عن معيار الجميل، إنما حديثنا سيقتصر على الذوق الأدبي عند الأدباء والبلاغيين والنقاد دون إسهاب. فما هو الذوق الأدبي؟

يعرفها أحد الباحثين بأنها القوة التي نقدّر بها الأثر الفني، وهو ليس ملكة بسيطة؛ ولكنه مزيج من العاطفة، والعقل، والحس، وربما كانت العاطفة أهم عناصره وأوسطها سلطانا في تكوينه ومظاهره وأحكامه[11].

وقد استطاع أحد الباحثين أن يجمع عددا ملحوظا من التعريفات المتعلقة بالتذوق الأدبي ، ثم تمكن من تصنيفها على النحو الآتي[12]:

1- تعريفات أكدت أن التذوق الأدبي ملكة أو حاسة فنية.
2- تعريفات أكدت أن التذوق هو الفهم الدقيق لعناصر النص الأدبي.
3- تعريفات أكدت أن التذوق الأدبي خبرة تأملية جمالية.
4- تعريفات أكدت أن التذوق هو استجابة وجدانية.
5- تعريفات أكدت أن التذوق هو تقدير العمل الأدبي.

إذا فالذوق الأدبي هو"ملكة يقتدر بها على التمييز بين الجيد والرديء، ويتعين صاحبها تلك الملكة على أخذ النافع وإطراح غيره، والحكم على الجيد وأتباعه، وإبراز السيئ واجتنابه، أو رسم الوسائل التي تؤدي إلى صلاحه"[13]. وهذه الملكة تكتسب وتُنمى بالدربة والتهذيب والتعليم،"فالأديب ذو الفطرة الذواقة، يفيد من قراءة الأدب ومعالجة الفنون، ، فتراه بعد قليل مصقول الذوق ثاقب الذهن يضع يده على العبارة البليغة، والخيال الجميل ويدرك صدق العاطفة وينفر من الأدب الكاذب، ويكون لتربيته العقلية والعلمية دخل كبير في كمال أحكامه الأدبية واتزانها كما يكون أقدر على إنشاء الأساليب البليغة ، وصوغ الأخيلة الجميلة وصدق التعبير عن أسمى العواطف وأقواها"[14].

إن من جملة أهداف تدريس الأدب في جميع المراحل التعليمية هو "تنمية التذوق الأدبي والإبداع والنقد الموضوعي، وما يتطلبه ذلك من مهارات مثل : استخراج التعبيرات المجازية على مستويات اللفظ والصورة، واستخراج العلاقات المجازية بين أجزاء العمل الأدبي واستنتاج الجوانب الجمالية والأدبية في النصوص المختلفة"[15].

2. مفهوم النص الأدبي:

يصعب فعلا حصر كل التعريفات المتعلقة بمفهوم النص؛ نظرا لكثرتها وتشعب مرجعياتها الفكرية، والمعرفية وكذا تعدد توجهاتها المنهجية ، وسنكتفي ببعض التعريفات التي تناسب بحثنا.

يعرفه جون ديبوا (Jean dubois) بالقول : "إن النص هو مجموع الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل ، فهو إذن عينة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق"[16] .

بينما يرى بول ريكور (Paul Ricoeur) :"تطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة ، وهذا التثبيت أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له"[17].

أما برنكر (brinker) فيجعل من النص تتابع مترابط من الجمل ، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفه جزءا صغيرا ترمز على النص ، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا"[18].

والنص الأدبي في تعريف الدكتور عبد الملك مرتاض:"هو نسج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحمل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية، أو كتابة كانها السحر، النص هو نسج الألفاظ بجمالية الانزياح، وأناقة النسج ، وعبقرية التصوير"[19].

ويعرفه الدكتور بشير إبرير بأنه "نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية أهمها على الإطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها ولذلك فإن قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية ومعرفته بالنص هي أيضا غير كافية فعليه أن ينزع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وحتى المعرفة الاقتصادية والعلمية وغير ذلك من المعارف الإنسانية وهو ما يلقي مسؤولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة في التزود من هذه المعارف قدر الإمكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها[20].

ويرى الدكتور مدحت الجيار أن "النص الأدبي بنية مفتوحة قابلة للتشكل الدائم أداتها الأولى اللغة، وأداتها الثانية التقنية، واداتها الثالثة الآلية، وهو بنية ذات مستويات وطبقات متجادلة لا تنفصل عن المتلقي، أو عن حدس المبدع او عن نشاط الجماعة التي ينتمي إليها النص والمتلقي والمبدع. وكذلك هو بنية قابلة للشرح والتفسير والتأويل من منظور نسبي خاص، أو منظور تاملي أو علمي عام"[21] .

1.2. المؤهلون لاختيار النصوص الأدبية:

معلوم أن الكتاب المدرسي يشارك في تأليفه مجموعة من المختصين في المجال التربوي والعلمي واللغوي والنفسي، لكننا في ظل ما يسمى بالإصلاح التربوي لا نجد أثرا لمختصين في المجال الأدبي ممن لهم ذوق معتبر في عملية انتقاء النصوص الأدبية المناسبة لإدراك الطفل، وخياله، ورهافة حسه. وهو ما يعود بأثر عكسي على

القدرة التعبيرية للطفل، فالمتعلم في مراحل تعلمه الأولى نطفئ فيه جذوة التذوق الأدبي حين نربطه بنصوص مترجمة مجردة من اللغة الفنية، أو كتابات لصحفيين يفتقدون للّغة الشاعرة.

وبالتالي فإن الذين يتصدرون الصفوف الأولى في انتقاء النص الأدبي الموجه للمراحل التعليمية الأولى هم أصحاب الذوق الرفيع، والذين مكنتهم خبرتهم بفنون القول والأدب من امتلاك القدرة على تمييز جيد القول من رديئه ، يقول الزركشي (ت: 794ه): "وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الذوق، وممن يصلح لانتقاد الكلام، وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل، والخطب، والكتابة، والشعر، وصارت لهم بذلك دربة، وملكة تامة، فإلى هؤلاء ينبغي أن يُرجع في معرفة الكلام، وفضل بعضه على بعض"[22].

ويحتاج هذا الذوق إلى دربة وتهذيب وتثقيف، ومن ذلك "مَا يُحْكَى عَن خالد بن عبد الله القَسْرِيّ فَإِنَّهُ قَالَ: حَفَّظَنِي أبي أَلْفَ خُطبَةٍ ثمَّ قَالَ لِي: تناسَهَا، فتناسيْتُهَا، فَلم أُرِدْ بَعْدُ شَيْئا من الْكَلَام إلاّ سَهُلَ عليَّ، فَكَانَ حِفْظُهُ لتِلْك الخُطَب رياضَةً لفَهْمِهِ، وتَهْذيباً لطَبْعِهِ وتلقيماً لذهنِهِ، ومادَّةً لفصاحَتِهِ، وسبَبَاً لبلاغَتِهِ ولَسَنِهِ وخَطَابتِهِ"[23].

وعليه يتعين على المختصين في أدب الطفل أن يتمتعوا "بالخبرة والذكاء ، ومعرفة جيدة بأطوار الطفولة، ومراحل نموها، وما تتطلبه كل مرحلة منها، من أنواع النصوص ويكونوا على دراية تامة بالموضوعات التي يقبل الأطفال عليها، والتمكن من معالجتها ، فكرا، وعاطفة، وأسلوبا، ومردودا تربويا هادفا"[24].

2.2. مراعاة القارئ للنص الأدبي:

إن الرصيد اللغوي للطفل محدود مقارنة مع الرصيد اللغوي للكبار، لأجل ذلك يشدد أهل الاختصاص على مراعاة حجم ونوع هذا المخزون اللغوي ، فالمجازات اللغوية لا يمكن استيعابها إلا في مرحلة متقدمة من الطفولة، معنى ذلك أن قارئ العمل الأدبي إذا لم يكن عارفا باللغة؛ نحوها، وصرفها، ووجوها من بلاغتها، فلا يمكنه فهم المكتوب ولا حتى تذوقه ، وكذلك إذا كان المضمون يعالج موضوعات بعيد عن اهتمامات الطفولة زمانا ومكانا فلا يتهيأ له استيعاب الرموز وجملة المدلولات؛ لأنها في هذه الحالة تكون بعيدة عن إدراكه ومعرفته . وخير دليل على ذلك ما يجده الكبار من صعوبة فهم قصائد الشعر الجاهلي.

إذا كان الإنسان بإمكانه أن يتذوق فنا كالتصوير أو النحت أو الموسيقى ويتجاوب معها سلبا أو إيجابا بمجرد أن يقع بصره أو سمعه عليها فإن "النص الأدبي لا بد من معرفة لغته أولا، واللغة (كما نعرف) نظام من الرموز ينبغي لمن يريد فك شفراته أن يعرف كيف تُكتب الحروف ، وكيف تنطق ، وكيف يتم تركيبها كتابة ونطقا، وما الذي تعنيه كل كلمة على حدة ، وما الذي تعنيه داخل سياقها التعبيري والتركيبي...الخ مما لا مثيل له في الفنون الأخرى.ثم لا بد للقارئ ثانيا ان يكون على معرفة كافية بالموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي وإلا لم تغنه معرفته بنطق الكلمات ومعناها المعجمي ودلالاتها داخل تراكيبها"[25].

3.الأدب الموجه للطفل:

أدب الأطفال هو صياغة لغوية بشكل إبداعي، يثير الإعجاب ويشد الاهتمام ، يكتب بتقنيات وأساليب يحددها الجنس الأدبي، ويعرف بأنه "ذلك الأدب الموجه للأطفال بلغته وأسلوبه ومواضيعه وأهدافه، ويتوقع من المؤلفين فيه معرفتهم بنفسية الطفل وحاجاته وأهوائه، فتكون كتاباتهم موافقة لذلك"[26].

إن كتابة أدب الأطفال في وطننا ضرورة سياسية وثقافية وفكرية وتربوية ؛كونها "تفتح قلبه وعقله ونفسه للحياة ، وتثري تجربته وتصقل مواهبه وملكاته، وتفتح له نوافذ على آفاق واسعة، وعوالم عجيبة تتجاوز واقعه ومحيطه، وتوسع خياله وتنشطه، ليصبح قادرا على حل المشاكل، وابتكار البدائل لكل واقع لا يرضيه، ولتجعل منه إنسانا مفكرا، وعنصرا اجتماعيا ديناميا، فاعلا، لا يقبل الأوضاع المزرية، بقدرية واستسلام، بل يسعى لتغييرها، وتحسينها"[27]. لذلك يجب أن تلتزم هذه الكتابة بمواصفات معينة وتخضع لاعتبارات متعددة تتعلق بالجانب التربوي والسيكولوجي والأدب الفني والتقني ...وتحتاج إلى الموهبة، ودراسة معمقة في أصول التربية وعلم النفس ، ومراحل نمو الطفل ومعرفة بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية في القصة والدراما والشعر ، وإلى خبرات علمية في دنيا الأطفال"[28] .

إن الأدب الموجه للطفل عمل إبداعي بطبيعته ، وحيثما يكون الإبداع توجد صعوبات في الوصول إلى ذلك ؛ لأن الشكل الفني المكتمل أو المقارب للاكتمال يحتاج إلى خبرة ودراية وموهبة ، وإلى إلمام عميق بالمواصفات الإبداعية المختلفة ، كما أن "فلسفة الكتابة للطفل تنطلق من معرفة واقعه ، وإلا فكل موضوع خارج نطاق ميولاته ورغباته وتقلبات جو نفسيته لا يؤدي وظيفة البناء ؛ بل قد يهدم جزءا هاما من نوعية الاستعدادات النفسية والمكتسبات المعرفية من دائرة ما تعلمه في بيئته[29] .

والنص الأدبي الموجه للطفل له وظيفته التربوية والوجدانية والأخلاقية ، لذلك يجب أن يكون باعثا على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لديه، ويسهم في إكسابه القيم والعادات والسلوكيات والمهارات اللغوية والتعبيرية ، وتحبيب اللغة والأدب لنفسه ، شرط أن يكون هذا النص مناسبا لتوجهاتها العقلية والإدراكية ، لكي يفهم النص ؛ ويحسه ، ويتذوقه ؛ ومن ثم يكشف بمخيلته غايته ، أو وظيفته[30] .

إن من يعتقد أن كتابة أدب الأطفال يسيرة وبسيطة في مضمونها ولغتها؛ فهو واهم ، إنها أصعب من الكتابة للكبار؛ نظرا لاختلاف الوعي والإدراك والفهم. وفي هذا الإطار يقول الشاعر سليمان العيسى:"إنني أتهيب كتابة نشيد لطفل لا يتعدى ثلاثين كلمة، أكثر مما اتهيب نظم قصيدة تتجاوز المئة من الأبيات. إن كلمة واحدة، قد تكون غير ملائمة، تكون أحيانا بمثابة الحجر الذي يحطم إناء جميلا، ويقتل عصفورا، أو يقصف وردة"[31] .

4.مضمون النص الأدبي:

يعتمد النص الأدبي الموجه للأطفال في بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة ، تتفق والقاموس اللغوي لهذه الفئة ، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف ومتنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهها لخدمة عقل الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه[32] .

إن النص الأدبي الموجه للطفل حدث أدبي وإبداعي يتجاوز الإبلاغ إلى الإثارة ، وتمكنه خصائصه اللغوية من تحويل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية[33]؛ لذلك يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

أولا/ على مستوى المضمون يجب أن يتوفر النص الأدبي على روح التضامن والتعاون بين الأطفال ، لأن التعاون هو مفتاح تقدم المجتمع ورفاهيته ، بالإضافة إلى إيقاظ مواهب الطفل وتقوية ميوله وتنمية طموحاته ، حيث ينتهي به الأمر إلى الشغف بالقراءة والمثابرة عليها. وكذلك ترغيب الطفل في تمثل القيم الإنسانية

والحضارية لأمته العربية الإسلامية ، والاعتزاز بوطنه وأمته ودينه ، وتعريفه بالنواحي المشرقة من تاريخ أمته المجيدة ، وذلك من خلال الاطلاع على كنوز حضارته الزاهية لأجل أن يعي ذاته وحياته وعلاقته بالآخرين.

ثانيا/ على مستوى الشكل غاية النص الأدبي إثراء المتعلم بثروة لغوية ؛ لذلك يقدم في صور مختلفة ومضامين متعددة مراعاة للأذواق المختلفة والأفهام المتنوعة في أسلوب سهل يتناسب مع سنهم.

ثالثا/ على مستوى الفكر يجب أن يفتح النص الأدبي أبواب الإبداع ويدفعهم إلى التفكير ويشجعهم على الابتكار بدلا من الاعتماد على الأفكار الوافدة [34].

5.أهمية النص الأدبي في التعليم الابتدائي:

تعد المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية التي تنطلق منها جميع التعلّمات لتنمية القدرات اللغوية والتعبيرية والفكرية والذوقية لدى المتعلم ، حيث يحضر النص بوصفه المادة العلمية والمعرفية والأدبية التي يستعين بها المتعلم لبناء جملة من التعلمات. ونقصد بالمرحلة الابتدائية "ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي، وهي تمثل مرحلة التعليم الإلزامي ومدتها ست سنوات في الدراسة القديمة أما حاليا خمسة سنوات، والدراسة الابتدائية هي أسبق المؤسسات التربوية في مجال التعليم من حيث النشأة ، وتأتي أسبقيتها من اعتماد ما يقدم في المراحل التالية لها على الاكتساب"[35].

وهذه المرحلة هامة في حياة الطفل ؛ لأنها تعتبر نقطة تحول اجتماعي هام في حياته ؛ إذ ينتقل من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة ؛ حيث يفرض عليه هذا الواقع الجديد سلوكات وعلاقات معينة، وضوابط تنظم سلوكه الاجتماعي وتوجهه التربوي.

ونظرا لهذه لأهمية النص في الحياة الاجتماعية سعى الإنسان لاستخدامه كوسيلة تعليمية وتربوية لترسيخ القيم والمبادئ السامية ؛ لذلك لا تخلو مؤسسة تعليمية مهما كان نوعها أو شكلها من توظيف النص باعتباره مسهما في التوجيه التربوي والسلوكي والفكري والإبداعي.

والنص الأدبي بحكم ما يحويه من عناصر فنية وجمالية ، وما يتسم به من عمق الفكرة وسمت العبارة وحسن الأسلوب وما يطرحه من ذوق يستولي على القلوب والعقول فإن دوره في هذه المرحلة التعليمية يتحدد في ربط الطفل بتراثه وأمته ومختلف مرجعياته، وذلك بترسيخ جملة من القيم الإنسانية والثوابت الوطنية والمفاهيم الخلقية ، كالرحمة والحب، والإحسان، والكرم، والإيثار، والصدق، والتضامن، والتعاون، والتضحية، والثبات ، والشجاعة ، والطموح ...الخ وحثهم على التحلي بها واعتبارها جزءا من شخصياتهم .

6.طبيعة الكتاب المدرسي:

يشترك التعليم قديما وحديثا في توظيف الكتاب باعتباره ركيزة أساسية لبناء جملة من التعلمات ، فهو يؤدي دو الوسيط بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، ويختلفان في الشكل والمحتوى والمنهج ، فإذا كان الكتاب قديما يركز على نقل المعرفة إلى المتعلم وحسب، فإن الكتاب التعليمي الحديث يسعى لإيصال مجموعة من المعارف المتنوعة والمبادئ والقيم السامية إلى المتعلم ، وإرشاده إلى السلوكات السوية التي تقوم نفسه وتحسن مزاجه.

إن التغيرات السريعة التي شهدها العالم والتطورات الرهيبة على مستوى التعليم والاتصال ، جعلت القائمين على إعداد المناهج يستجيبون لمتطلبات العصر ، فكان الكتاب المدرسي على امتداد العقود الماضية عرضة للتغيير والتجديد تماشيا مع تطور المعرفة الكمي والنوعي فما هو الكتاب المدرسي؟

الكتاب المدرسي هو "مجموعة من الوحدات المعرفية التي تستخدم بشكل يتناسب مع المستوى العمري للطلبة، فالمادة تناسب كل صف على حدا ولا تناسب غيره من الصفوف الأخرى، حتى يسهم في تحقيق النمو المتكامل للطلبة من جميع النواحي النفسية، والعقلية، والجسمية، والروحية، والاجتماعية"[36].

فالكتاب المدرسي نوع خاص من الكتب يوجه إلى فئة عمرية معينة ، تتجسد فيه مقومات المنهاج التعليمي ، ويشتمل على مجموعة من المعارف والمعلومات الأساسية التي وضعت لتحقيق أهداف مسطرة. فهو قناة تسهل على المتعلم فهم واكتساب المادة العلمية .

ويتميز الكتاب التعليمي الحديث عن القديم في اشتماله على الصور والرسوم التوضيحية التي تعد وسيطا بالغ الأهمية في العملية التعليمية ، كونها أقرب إلى إدراك الطفل ، فهي لم تقحم في الكتاب المدرسي من قبيل الزخرفة ، وإنما خدمة لأغراض أساسية أهمها: توضيح الأفكار ومحاولة رد الأفكار المجردة إلى الطبيعية، بالإضافة إلى الأهمية التربوية والنفسية لارتباطها بمدى إقبال التلاميذ نحو الكتاب المدرسي.

يهتم الطفل في المرحلة الابتدائية "بالجوهر والمظهر معا ، وفي بعض الأحيان بالمظهر أكثر ؛ وهذا شيء طبيعي مقارنة بسنه"[37] ؛ لذلك يتسم الكتاب الموجه للمتعلم في هذه المرحلة ببساطة لغته وقصر نصوصه لغايات تربوية وتعليمية ، والتي تحمل المتعة والمنفعة في آن واحد ، بالإضافة إلى إرفاق أغلب النصوص بالصور التي تحمل مخزونا دلاليا يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي والجمالي والثقافي ؛ بل تحيلها إلى وسيط حواري ممتد ، لأن الطفل يقرأ النص بلغتين لغة الرسم ولغة الخط ، وهو قادر على تمييز الشيء الجميل من الشيء العادي بناء على حسه الفطري وذوقه الطبيعي.

ومن منظور تربوي ، يعد الكتاب المدرسي وعاءً من أوعية المعرفة الأساسية يجمع بين اللغة اللفظية واللغة البصرية، فالصورة الجمالية تؤثر تأثيرا عميقا في المتلقي ؛ فهي تترك بصمة واضحة في مخيلته وذاكرته ، وتلعب دوراً كبيراً في جذب انتباهه. لذلك تسعى المناهج الجديدة لإيجاد علاقة جيدة بين النص والصورة ، وتدريب المتعلم على قراءة الصورة المرافقة للنص قبل قراءة النص ذاته.

ومن المعلوم أن الولوج إلى عمق خيال الطفل ووجدانه، وتحريك عواطفه بغرض دفعه إلى تذوق النص الأدبي، لا يكون إلا من خلال متعة الصورة؛ التي تحمل قوة تأثيرية ، فالطفل يعتمد على المحسوس أكثر من اعتماده على المجرد بحكم سنه، وتكوينه العقلي. ولئن كان السمع هو أول رابط بينه وبين الحياة التي خرج إليها، إلا أن الصور البصرية تشد انتباهه أكثر؛ بحيث يدفعه الفضول إلى تحسسها، ثم استنطاقها، وفهم مكونات عناصرها، انطلاقا من البصمة التأثيرية التي ارتسمت في نفسه، ومن ثم ربطها بدلالة المضمون.

ولك أن تتأمل الشكل رقم (01) لتدرك القوة التأثيرية للصورة ؛ حيث تُرَدّ التعابير المجازية إلى صورتها الطبيعية من خلال مصاحبة الصورة، فالطفل يستشعر عمق الحدث من خلال سحر الصورة ويتفاعل معها بفكره ووجدانه.

الشكل رقم (01)

يقول أحد الباحثين:" إن الصور يجب أن تحمل رسالة تترجم النّص المرافق لها ومن الأحسن أن تكون بسيطة سهلة الإدراك ولا تثير في نفس المتعلم تساؤلات تصعب الإجابة عنها، كما لا يجب أن تقدّم صورة رمادية اللون فتحدث ضبابيّة في ذهن المتلقي لأنّ الأطفال يميلون بفطرتهم إلى الألوان الزاهية، أضف إلى ذلك أن جمالية الصّورة مرهونة بدقتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية؛ لذلك يجب أن يكون هناك تناسب بين الصورة المرئيّة البصريّة والصورة اللّفظيّة"[38].

7.النص الأدبي في الكتاب المدرسي:

الناظر في النصوص الأدبية المقترحة في مناهجنا الجديدة يجدها لا تناسب في بعض جوانبها مستوى المتعلم ، ولا تلبي رغباته المعرفية ولا تستجيب لطموحاته وآماله ؛ من حيث اختيار النصوص ذات المضمون الجيد والأسلوب الفني الراقي ؛ حيث اختفت النصوص الجميلة وحلت محلها نصوص تبعث الملل في نفوس المتعلم ؛ وهو ما ولد لديه نفورا وإعراضا ، فقلّ بذلك تجاوب المتعلم مع المعلم، وقل تفاعله مع النصوص. حتى اللغة ذاتها قدمت في برامجها الجديدة في صورة رديئة ، مما انعكس سلبا على الأداء اللغوي وعلى العربية ذاتها . ومن يبحث عن نصوص عمالقة الأدب في العصر الحديث في الكتاب المدرسي من أمثال العقاد وطه حسين ، والبشير الإبراهيمي ، وحافظ إبراهيم وإيليا أبو ماضي ، وجبران خليل جبران ، ومحمد العيد آل خليفة ، ومعروف الرصافي ، يجدها إما معدودة أو مفقودة[39].

حتى الصور المصاحبة للنص التعليمي التي لها غرض توضيحي لا تبعث في نفس الطفل الإثارة ولا الجمال ، ولا تلبي رغبته وطموحاته ؛ بل أحيانا تكون مظنة لسوء فهم بعض الرموز غير الواضحة ، ناهيك عن الألوان الباهتة. والشكل رقم (02) يوضح جانبا من المعاناة التي يتلقاها الطفل في فهم مدلول الصورة.

الشكل رقم (02)

فالسيارة تظهر بلا عجلات، والبنت لا يُدرى نوع الشيء الذي تقبضه ، أهو نقود، أم علبة، أم شيء آخر.

8.معايير اختيار النص الأدبي:

إن اختيار النص الأدبي الموجه للمتعلم في المرحلة الابتدائية يقوم على مبادئ أساسية لا يمكن إغفالها ، فهي تقوم على الانتقاء الجيد، والتنظيم المحكم، والتقديم الجذاب ، المبني على:

أولا/ **معيار الملاءمة** التي تعني: تلازم المضامين والمعاني التي تحويها النصوص الأدبية بمختلف أنواعها مع البنى المعرفية للمتعلمين خاصة جوانب القيم والأهداف والدوافع.

ثانيا/ **ومعيار التوافق** الذي يعني مدى احتواء هذه النصوص على المثل والأصول والتراكيب التي يحتاجها المتعلمون في مرحلة من مراحل التعليم .

ثالثا/ **ومعيار التنظيم** الذي يقصد به ترتيب هذه النصوص وفقا للكيفية الفكرية الذاتية التي يرتب بواسطتها المتعلم معلوماته.

رابعا/ **ومعيار التقديم** الذي يراد به اختيار الوسائل الكفيلة بتيسير تعامل المتعلمين مع هذه النصوص بمحاولة استئصال عوامل التشويش بحيث يصل مردود التواصل بين المتعلم والموضوع حد الكمال[40].

خلاصة:

إن طريقة انتقاء النصوص الأدبية الموجهه للطفل في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي ، وطريقة تدريسها تحتاج إلى إعادة نظر ، فهي لا تلبي حاجات المتعلّم الجزائري فكرا وأخلاقا وأدبا ؛ ويمكن إجمال أهم **نتائج البحث** فيما يأتي:

- غرس مهارة التذوق الأدبي والفهم السليم من خلال انتقاء نصوص تراثية متصلة بالتربية النفسية والخلقية ، والتي تنشد القيم السامية.

- التركيز على ذوي الخبرة في الميدان اللغوي والأدبي ممن لهم ذوق رفيع في اختيار النصوص الأدبية التي تناسب عمر الصغار، وتلبي حاجاتهم الوجدانية ، وتراعي مداركهم العقلية .
- تشجيع الأطفال المبدعين في المجال الأدبي الطفولي وتخصيص جوائز ومنح مالية لهم.
- تخصيص وقت كاف يشبع حاجات الطفل في مجال المطالعة القصصية وغيرها مما يشغل بالهم ويتصل بسنهم. وهذا لأجل تحفيزهم على المقروئية.
- انتقاء الفنيين والمبدعين المحترفين في مجال الرسم والتصوير؛ بغية توظيفهم وإشراكهم في صناعة الكتاب المدرسي، وهذا للحصول على صور معبرة عن مضمون النص الأدبي.
- الاستعانة بالخبرة الميدانية لمتابعة كل جديد في الساحة المحلية والعالمية على مستوى الثقافة والإنتاج الفني والأدبي، قصد مسايرتها من خلال إجراء تعديلات على البرنامج الدراسي.
- اختيار المعلمين المؤهلين للتعليم الابتدائي ممن يملكون كفاءة أدبية ومهارات بيداغوجية لغوية، ويكون ذلك على أساس الاختبار الشفوي.
- الإشراف على تكوين المعلمين في المجال اللغوي والأدبي والتربوي بشكل دوري.
- وضع استراتيجيات خاصة تحول المتعلم من وضعية استهلاك النصوص إلى وضعية إنتاجها.
- تعزيز ميدان أدب الطفل بكفاءات وأقلام أدبية على علم بأصول التربية وعلم النفس.

هوامش وإحالات المقال

[1] ينظر: حسين خمري سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط ، (ط1) ، 2011م ص:22

[2] بوعناني سعاد، النص التعليمي تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم. وهران: مخبر اللغة العربية والاتصال (دط)،2015م، ص: 67-68

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى، مادة أدب، 206/1

[4] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،عمان، ط01، 2007، ص:9.

[5] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط02، 1999م ص:47

[6] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، (ط1) ،1960-1995، 7/1.

[7] شوقي ضيف، المرجع نفسه، 7/1.

[8] ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته مقوماته معاييره قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، (ط3)، 2011م، ص:16.

[9] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط4)، 1981، ص:42

[10] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذوق).

[11] هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، (دط)، 1981م، ص:227

[12] ماهر شعبان عبد الباري ، المرجع نفسه، ص:84

[13] محمد بركات حمدي أبو علي، في الأدب والبيان، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، (دط)، 1984م،ص: 161- 162.

[14] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، (ط10)، 1994، ص:121.

[15] ماهر شعبان عبد الباري ، المرجع السابق، ص:92.

[16] بوقرة نعمان، المصطلح اللساني،مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، 1988م، ص:237.

[17] بول ريكور، النص والتأويل . ترجمة محمد منصف عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت العدد 3 ، 1988م ، ص:37.

[18] برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)،1987م ، ص: 188.

[19] مرتاض عبد الملك ، نظرية النص الأدبيدار هومة، الجزائر، (دط)، 2010م، ص:47.

[20] بشير إبرير، السيميائية وتبليغ النص الأدبي، المملكة العربية السعودية، مجلة المنهل، 1995م،العدد:524، ص:29.

[21] مدحت الجيار، علم النص دراسة جمالية نقدية، (دن)،القاهرة مصر ، (دط)،2005م،ص:15.

[22] الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ط1)، 1957م، 124/2.

[23] ابن طباطبا محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة (دط) (دت) ص:14.

[24] عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها، دار الفكر، دمشق سورية، (ط1)،2007م، ص:127.

[25] إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة، الدوحة قطر،(دط)،2005، ص:44.

[26] نواف نصار، المرجع السابق، ص:10.

[27] عبد السلام البقالي، تقنية الكتابة للطفل. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1991م، ص:123.

[28] أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال ، دار إقرأ ، لبنان، (ط3)،1986م، ص:126.

[29] إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة مصر، (ط1)،2000م، ص:13.

[30] إسماعيل عبد الفتاح، المرجع نفسه ص:30 بتصرف.

[31] عبد اللطيف الصوفي، المرجع السابق، ص:127.

[32] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده سلسة دراسات في الادب والنقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (ط2)، 1994م، ص:20

[33] محمد شنوفي. أدب الأطفال. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، سلسلة دفاتر المجلس، العدد8 مارس،2005م، ص:31-32.

[34] إسماعيل عبد الفتاح. المرجع السابق، ص:32-33.

[35] حسين محمد حسان، التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة ، بيروت لبنان،(دط)، 1993م، ص:85.

[36] محمد محمود ساري حمادنة، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق أساليب استراتيجيات، عالم الكتب الحديث، الأردن، (دط)، 2012م، ص:211.

[37] خرفي محمد الصالح :أدب الأطفال في الجزائر ، مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر، الجزائر ، (ط1)، 2014م، ص:75.

[38] عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية،العدد:22، 1994م، ص:14.

[39] محمد بشري. فعالية التأثير وعوائق تلقي النص الأدبي في الكتاب المدرسي الجزائري. الجزائر: مجلة الحكمة ، المجلد 5، العدد2017،11م، ص:218 بتصرف.

[40] محمد بشري. المرجع نفسه، ص:219 بتصرف.

قائمة المصادر المراجع:

1- إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة الدوحة قطر،(دط)،2005.

2- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده سلسة دراسات في الادب والنقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، (ط2)، 1994م.

3- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، (ط10)، 1994.

4- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ ، لبنان،(ط3)،1986م.

5- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة مصر،(ط1)،2000م.

6- برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)،1987م .

7- بوعناني سعاد، النص التعليمي تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربية والاتصال، وهران، (دط)،2015م.

8- بوقرة نعمان، المصطلح اللساني، مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، 1988م.

9- حسين محمد حسان، التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة، بيروت لبنان، (دط)، 1993م.

10- خرفي محمد الصالح :أدب الأطفال في الجزائر ، مجموعة دراسات نقدية، دار ميم للنشر، الجزائر ، (ط1) ، 2014م.

11- خمري حسين، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط ، (ط1) ، 2011م.
12- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ط1)، 1957م.
13- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، (ط1) ،1960-1995.
14- ابن طباطبا محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة (دط) (دت) .
15- عبد السلام البقالي، تقنية الكتابة للطفل. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1991م.
16- عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها. دمشق سورية، دار الفكر، (ط1)،2007م.
17- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط4)، 1981.
18- ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته مقوماته معاييره قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، (ط3)، 2011م.
19- مدحت الجيار، علم النص دراسة جمالية نقدية، (دن)القاهرة مصر، (دط)،2005م.
20- مرتاض عبد الملك ، نظرية النص الأدبي، دار هومة ، الجزائر، (دط)، 2010م.
21- محمد بركات حمدي أبو علي، في الأدب والبيان، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، (دط)، 1984م.
22- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط02، 1999م .
23- محمد محمود ساري حمادنة، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق أساليب استراتيجيات، عالم الكتب الحديث، الأردن، (دط)، 2012م.
24- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (ط1)، مادة أدب.
25- نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،عمان، ط01، 2007.
26- هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، (دط)، 1981م.

المقالات:

27- بشير إبرير، السيميائية وتبليغ النص الأدبي. المملكة العربية السعودية، مجلة المنهل، 1995م،العدد:524.
28- بول ريكور، النص والتأويل . ترجمة محمد منصف عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت، العدد 3 ، 1988م.
29- عبد اللطيف الحشيشة، دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية،العدد:**22، 1994**م.
30- محمد بشري. فعالية التأثير وعوائق تلقي النص الأدبي في الكتاب المدرسي الجزائري. الجزائر: مجلة الحكمة ، المجلد 5، العدد2017،11م.
31- محمد شنوفي. أدب الأطفال. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، سلسلة دفاتر المجلس، العدد8 مارس،2005م.